

مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies



# أشبال الخلافة: كيف يقوم تنظيم الدولة الإسلامية بجذب وأكراه وتلقين قضيته للأطفال

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط



## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد. مهمته الرئيسة، فضلاً عن قضايا أخرى، تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بشكل خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام. ويسعى إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

**كُتبت هذه الدراسة من قبل مركز انتيكرיתי - لندن -  
لصالح مركز البيان للدراسات والتخطيط حصراً**

**نيسان 2016**

**حقوق النشر محفوظة © 2016**

**[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)**

**[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)**

## أشبال الخلافة: كيف يقوم تنظيم الدولة الإسلامية بجذب وأكراه وتلقين قضيته للأطفال

أطلق تنظيم الدولة الإسلامية، منذ إعلانه الخلافة العام 2014، عدداً من المنشورات، التي تصور مشاركة الأطفال في المسيرات، والتدريب، والعمليات القتالية، وحتى إعدام السجناء. ليس جديداً أن نرى قيام الجماعات المسلحة باستغلال الأطفال في مناطق الحروب، أما في العراق وسوريا، فإن أصابع الاتهام توجه الى العديد من الفصائل التي تقوم باستخدام الأطفال كجواسيس ورسول للجنود الفعليين.<sup>1</sup> ومع ذلك، فإن الحجم ودرجة التعقيد المستخدمة، من قبل التنظيم المتطرف، في جذب وإكراه، أو تدريب وتلقين الأطفال، جديرة بالملاحظة بشكل خاص. ولا يعتبر هؤلاء الأطفال الذين يطلق عليهم تسمية "أشبال الخلافة"، مجرد تهديد حالي على أرض المعركة، ولكنهم يمثلون أيضاً تهديداً محتملاً في المستقبل، بالنظر الى مسألة ما سيحدث لهم بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية.

بالنسبة للجماعات وحركات التمرد المسلحة، يتضمن استخدام الأطفال في عملياتها عدداً من المزايا الواقعية: إذ غالباً ما يكون الأطفال أقل شبهة لدى قوات الأمن، ويسهل تلقينهم، ويصعب قتالهم لعدد من الأسباب العملية<sup>2</sup> والسياسية.<sup>3</sup> وتنظيم الدولة الإسلامية على بينة من هذه الفوائد عندما يشرك الأطفال في عملياتها. ومع ذلك، فإن دوافع التنظيم وراء تجنيد الأطفال تتجاوز البراغمية البسيطة، لأن تدريب الأطفال بالنسبة له يتجاوز المسائل الحربية الى الإيديولوجية، إذ يصب هذا العمل في مجال تعزيز مشروع بناء الدولة، والتأكد من أنه حتى لو وصل التنظيم إلى نهايته، فإن أيديولوجيته ستستمر.<sup>5</sup> علاوة على ذلك، وعلى الرغم من أن التنظيم اجتذب عدداً من المقاتلين الأجانب في صفوفه، إلا أنه فشل باستمرار في جذب ولاء التنظيمات الجهادية الكبرى، أو دعماً شعبياً في جميع أنحاء العالم. إن حقيقة أن تنظيم الدولة الإسلامية لا يقوم فقط بتدريب الأطفال كجنود، ولكنه يربيهم كجيل جديد من المواطنين المخلصين لقضيته، تدعم فكرة أنه قد "تحلّى" عن الحصول على دعم البالغين في المناطق التي ينشط فيها.<sup>6</sup>

1. "Report of the Independent International Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic", United Nations Human Rights Council, 13-August-2014

2. أي، هدف أصغر، والميل إلى التسبب بتردد بين الجنود البالغين خلال تبادل إطلاق النار.

3. بمعنى إن عملية قتل الطفل، حتى لو كان مقاتلاً مسلحاً، ستسبب في ظهور رد فعل عنيف عندما تستخدم كجزء من حملة إعلامية ذكية.

4. Mia Bloom, Josh Horgan, "The Rise of the Child Terrorist", Foreign Affairs Magazine, 9-February-2015, <<https://www.foreignaffairs.com/articles/middle-east/2015-02-09/rise-child-terrorist>>, [Accessed 22-March-2016]

5. Charles C. Caris, Samuel Reynolds, "ISIS Governance in Syria", Institute for the Study of War, July 2014, p. 18

6. Caroline Mortimer, "ISIS Forces Yazidi children to behead dolls as part of their 're-education' training", The Independent, 20-July-2015, < <http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/isis-forces-yazidi-children-to-behead-dolls-as-part-of-their-re-education-training-10400947.html>>, [Accessed 22-March-2016]

وبالتالي فإن الغرض من هذا التقرير: هو تحليل كيف يجند تنظيم الدولة الإسلامية الأطفال، سواءً من خلال وسائل قوية مثل الخطف والإكراه، أو من خلال وسائل تقوم على الإغراء لتشجيع الأطفال على الانضمام طوعاً. ثم يعاين التقرير معسكرات التدريب والمدارس التي يديرها التنظيم لنرى كيف يتم، بشكل تدريجي، تجريد الأطفال من حساسيتهم تجاه العنف في القتال والإيديولوجيا.

### كيف يجند تنظيم الدولة الإسلامية الأطفال

يستخدم تنظيم الدولة الإسلامية مجموعة واسعة من الأدوات لتجنيد الأطفال، طوعاً وكراهية. وتعتبر هذه الأدوات (في أكثر الأحيان)، جزءاً من جهاز بناء الدولة الأوسع للتنظيم، ويتم نشره إلى جانب مشاريع أخرى تستهدف السكان عامة في مناطق نفوذ التنظيم. وقد حدد هذا التقرير أربعة مصادر رئيسة لتجنيد القاصرين:

- الفعاليات العامة والمشاريع والخدمات
- الترغيب والهدايا
- الإحتطاف والتجنيد القسري
- أطفال أنصار تنظيم الدولة الإسلامية

### الأحداث العامة والمشاريع والخدمات

نتيجة للحرب الأهلية السورية، والإحتلال الأمريكي للعراق والتمرد اللاحق، عانت العديد من المناطق في كل من سوريا والعراق من انعدام الأمن، وندرة وعدم توفر الخدمات العامة. في ظل هذه الظروف، كانت واحدة من أكبر مصادر تنظيم الدولة الإسلامية الشرعية في المناطق التي يسيطر عليها، هي استعادة الأمن والخدمات في المناطق التي تسيطر عليها.<sup>7</sup> يدرك التنظيم جيداً قيمة الدعاية لهذه الجهود، وفي المناطق التي لديه سيطرة محدودة عليها، أو سيطرة لم تعزز بعد، ولذلك فإنه يميل إلى الدخول في «هجوم ساحر» يهدف إلى تعريف السكان المحليين بالجانب الإيجابي للتنظيم. لا تكلف تلك الأحداث التي يشار إليها بـ «الدعوة»، التنظيم كثيراً، ولكنها تساهم في حشد دعم شعبي هائل للتنظيم. وتشمل جلسات الدعوة تلك توزيع الطعام والشراب، وتهيئة السكان المحليين بأمور دينهم، والسياسات

7. Nour Malas, "Iraqi City Mosul Transformed A Year After Islamic State Capture", The Wall Street Journal, 9-June-2015, <<http://www.wsj.com/articles/iraqi-city-of-mosul-transformed-a-year-after-islamic-state-capture-1433888626>>, [22-March-2016]

التي من شأنها تجنب رد فعل عنيف.<sup>8</sup> وعلى الرغم من أن تلك الأحداث العامة تستهدف السكان ككل، إلا أنها تركز على شريحة الشباب، في نوع من التخطيط طويل الأمد، وعدم ثقتها الكاملة في الرجال البالغين. ويذكر المراقبون أنه في حلب، كانت جلسات الدعوة تهدف إلى إشراك الشباب في مسابقات تنتهي بمنح جوائز للفائزين، وهي عموماً جلسات قراءات قرآنية، وحفلات مشاهدة أشرطة فيديو تظهر "معارك ملحمة" للتنظيم، فيما يقوم أفراد التنظيم بتسليم المناشير للأطفال.<sup>9</sup>

كان قطاع التعليم أحد القطاعات الأكثر تضرراً في سوريا منذ بداية الحرب الأهلية، مع وجود العديد من المدارس التي إما تضررت من القتال، أو أصبحت تستخدم لايواء اللاجئين. وقد انخفض معدل معرفة القراءة والكتابة قبل الحرب في سوريا إلى نسبة 90٪، وتشير التقديرات إلى أن 2.8 مليون طفل سوري هم الآن خارج المدرسة.<sup>10</sup> وقد وفر الفراغ في مجال التعليم أداة للتوظيف الأمثل للعديد من الجماعات المسلحة في سوريا، بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية التي وفرت المأوى والتعليم للكثير من الأطفال خارج المدارس في المنطقة، واستمالت الكثير منهم إلى صفوفها من خلال هذه العملية.<sup>11</sup> أما في المناطق التي للتنظيم رقابة مشددة، فقد قام التنظيم بإعادة فتح المدارس، وإعداد منهج يركز على التعليم الديني المساند لأيديولوجيته.<sup>12</sup> وعلى الرغم من أن معظم النشاط المدرسي في دولة إسلامية يركز على التدريب والتلقين، (سيتم تحليل هذه المسألة في فصل آخر)، في منطقة يوجد فيها، بدائل قليلة أو معدومة للتعليم، إلا إنها تشكل مصدراً رئيساً للتعرض الأولي والتجنيد بالنسبة للتنظيم.

8. Charles C. Caris, Samuel Reynolds, "ISIS Governance in Syria", Institute for the Study of War, July 2014, p. 15

9. Aaron Y. Zelin, "The Islamic State's Territorial Methodology", The Washington Institute for Near East Policy, January 2016, No. 29, Pp. 2-3, <<https://www.washingtoninstitute.org/uploads/Documents/pubs/ResearchNote29-Zelin.pdf>>, [Accessed 22-March-2016]

10. Maha Yahya, Maya Zreik, "Saving Syria's Lost Generation", Carnegie Endowment for International Peace, 30-November-2015, <<http://carnegieendowment.org/syriaincrisis/?fa=62126>>, [Accessed 22-March-2016]

11. "Maybe We Live, Maybe We Die: Recruitment and Use of Children by Armed Groups in Syria", Human Rights Watch, 22-June-2014, <<https://www.hrw.org/report/2014/06/22/maybe-we-live-and-maybe-we-die/recruitment-and-use-children-armed-groups-syria>>, [Accessed 23-March-2016]

12. Charles C. Caris, Samuel Reynolds, "ISIS Governance in Syria", Institute for the Study of War, July 2014, pp. 17, 18

## الترغيب والهدايا

لم تؤد الصراعات الجارية في سوريا والعراق إلى انهيار الأمن والخدمات العامة فقط، ولكن أيضا الى انخفاض حاد في الدخل والفرص، مما دفع الكثير من العراقيين والسوريين تحت خط الفقر. وكما هو الحال مع الخدمات الاجتماعية والأمنية، استخدم التنظيم قدرته على توفير فرص العمل والدخل لتعزيز شرعيته، وقدم الدخول المالية والرشى والهدايا لمن يريد تجنيدهم. ولم يكن الأطفال والشباب استثناءً. ومثلما ذكر آنفاً، كانت جلسات الدعوة في كثير من الأحيان تتميز بوجود الهدايا والمسابقات والجوائز للفائزين . بالإضافة الى مكافآت الفائزين تلك، كان أعضاء التنظيم يقومون بتقديم الهدايا الصغيرة (مثل اللعب والحلوى) لجميع الأطفال الذين يشاركون في أحداث التعارف تلك. كما يتم منح الأطفال مهام بسيطة ولكنها شاملة (مثل التلويع بعلم من أجل صورة) وهو ما يعزز الشعور بالانتماء بين المجندين المحتملين.<sup>13</sup>

استخدم تنظيم الدولة الاسلامية تكتيكات مماثلة تجاه الأطفال الأكبر سناً والمراهقين، على الرغم من اللجوء الى أشكال أخرى من الترغيب. وقد لاحظ المراقبون في العراق، وخصوصا في محافظة الأنبار، أن التنظيم قد وعد المجندين المحتملين بالسلطة والمكانة والهوية والانتقام من الشيعة. كان المجندي تنظيم الدولة الإسلامية وصول الى السلع الفاخرة (مثل السيارات الراقية) التي لا يمكن أن تكون في متناول المواطن العادي، والربط بين مفاهيم الرخاء وبين تنظيم الدولة الإسلامية.<sup>14</sup>

بالإضافة الى الهدايا والمكافآت الرمزية، وجد تنظيم الدولة الإسلامية في المال نفس التأثير كأداة للتجنيد. كسب التنظيم في أوج قوته، مبالغ كبيرة من خلال تجارة النفط والضرائب والتهريب والنهب. وقد سمح ذلك للتنظيم في أن يوفر لمقاتليه رواتب أعلى بكثير من تلك تقدمها الجماعات المسلحة الأخرى، أو حتى أفراد القوات المسلحة السورية أو العراقية. في منطقة تعاني من الفقر وانعدام الآفاق، فإن فكرة وجود دخل ثابت، قد دفع بالمجندين المحتملين، صغارا وكبارا، الى الانضمام الى التنظيم. وتشير التقارير الواردة من هيومن رايتس ووتش أن المجندين الذين يبايعون تنظيم الدولة الإسلامية يتم إعطاؤهم سلاح كلاشنيكوف وذخيرة وزي رسمي، وراتب شهري يعادل 100 دولار إذا كان دون السن القانونية، و 200 دولار إذا كان بالغاً.<sup>15</sup>

13. Mia Bloom, "Cubs of the Caliphate", Foreign Affairs Magazine, 21-July-2015 <<https://www.foreignaffairs.com/articles/2015-07-21/cubs-caliphate>>, [Accessed 22-March-2016]

14. Khoulou al-Amery, "Money, Cars and Guns: How the Islamic State Recruits the Young", Al-Monitor, 4-August-2014, <<http://www.al-monitor.com/pulse/security/2014/08/is-money-cars-guns-iraq-recruit-youth.html>>, [Accessed 22-March-2016]

15. "Maybe We Live, Maybe We Die: Recruitment and Use of Children by Armed Groups in Syria", Human Rights Watch, 22-June-2014, <<https://www.hrw.org/report/2014/06/22/maybe-we-live-and-maybe-we-die/recruitment-and-use-children-armed-groups-syria>>, [Accessed 23-March-2016]

## الخطف والتجنيد القسري

عندما اجتاحت تنظيم الدولة الإسلامية العراق، وازداد تماسكه في سوريا، بدأ استهداف عدد من الأقليات، وبشكل أساسي المسيحيين والأيزيديين. وقد اختلف ما حدث لأعضاء هذه الطوائف، ولكنه في معظم الحالات، شمل استرقاق النساء، وإعدام الذكور البالغين، وخطف القاصرين الذكور، ونقلهم الى معسكرات تدريب في العراق أو سوريا ليتم تلقينهم إيديولوجية التنظيم المتطرف.<sup>16</sup> مع ذلك، لا يبدو أن الخطف والتجنيد القسري للأطفال كان مقتصرًا على الأقليات. وقد أعرب سكان في الموصل المحتلة من قبل التنظيم عن مخاوفهم من أن الأطفال يتعرضون لتجنيد منظم.<sup>17</sup> ويبدو أن هذه المخاوف ليست من دون أساس، إذ تحدثت تقارير كثيرة عن أن المسؤولين عن التجنيد يقومون بزيارات للمدارس وملاعب للأطفال لتجنيد الشباب، وليس للآباء ولا المعلمين الحق في الاعتراض.<sup>18</sup>

وقد تسببت الصراعات في العراق وسوريا في ظهور العديد من الأيتام، وان تنظيم الدولة الإسلامية قد قام بتجنيد العديد من هؤلاء الأطفال رغما عنهم. كما أفاد سكان من مدينة الموصل، أنه بعد استيلاء التنظيم على المدينة في عام 2014، قام المتشددون بتجميع «مئات» الأطفال من دور الأيتام في المدينة واقتادوهم إلى مكان مجهول، ويُفترض أنه يتم تدريبهم حاليا.<sup>19</sup> كما واصل التنظيم سحب الجنحدين من دور الأيتام، وكان آخرها اختطاف 25 طفلاً تركمانيا من ملجأ في مدينة الموصل، وذكر أن الهدف من اختطافهم كان لاستخدامهم كإتحرابين.<sup>20</sup>

16. Caroline Mortimer, "ISIS Forces Yazidi children to behead dolls as part of their 're-education' training", The Independent, 20-July-2015, < <http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/isis-forces-yazidi-children-to-behead-dolls-as-part-of-their-re-education-training-10400947.html>>, [Accessed 22-March-2016]

17. Mohammed A Salih, "Mosul Under ISIL: 'No Internet, No Shaving'", Al-Jazeera, 29-March-2015, <<http://www.aljazeera.com/news/2015/03/mosul-isil-internet-shaving-150323061307541.html>>, [Accessed 23-March-2016]

18. Abdullah Al-Thuweini, "IS 'forcing children to join ranks in Mosul", Al-Araby, 12-May-2015, <<http://www.alaraby.co.uk/english/news/2015/5/12/is-forcing-children-to-join-ranks-in-mosul>>, [Accessed 22-March-2016]

19. Mushreq Abbas, "The 'Caliphate Cubs' of IS", Al-Monitor, 4-June-2015, <<http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/06/iraq-isis-children-recruits-army-qaeda-execution.html>>, [Accessed 23-March-2016]

20. Abdelhak Mamoun, "ISIL Booby-Traps 25 Turkoman Children After Kidnapping Them From Orphanage", Iraqi News, 17-March-2016, <<http://www.iraqinews.com/iraq-war/isis-equips-25-turkoman-abducted-children-blow-joint-forces/>>, [Accessed 22-March-2016]

## أطفال أنصار تنظيم الدولة الإسلامية

عندما أعلن تنظيم الدولة الإسلامية الخلافة في عام 2014، دعا أنصاره إلى الهجرة إلى أراضيه للعيش تحت لوائه. ومنذ ذلك الحين، هاجر عدد كبير من أتباعه إلى سوريا والعراق، وأخذ عدد كبير منهم أسرهم وأطفالهم معهم.<sup>21</sup> ويفيد نشطاء من الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم، مثل الرقة، أن من بين هؤلاء المهاجرين غربيون، وأن نسبة المقاتلين الشيشان كبير نوعاً ما، وأن عدداً كبيراً منهم قد جلب عائلاته معهم.<sup>22</sup> وفي حين ليس هناك إشارة إلى عدد هؤلاء الأطفال المهاجرين الذين يعملون مع تنظيم الدولة الإسلامية، فقد حدد شاهد عيان من مدينة الموصل عددهم بالـ "مئات".<sup>23</sup>

## كيف يدرب ويلقن تنظيم الدولة الإسلامية "الأشبال"

بما أن الأطفال هم نقطة محورية في برنامج التجنيد والتدريب في تنظيم الدولة الإسلامية، فليس من المستغرب أن أولئك الذين يعيشون داخل أراضيه، يتعرضون لأيدولوجيته، وتستهدفهم سياساته على أساس منتظم. استناداً إلى تقارير من قبل نشطاء وشهود عيان وناجين، فإن الأطفال المجندين من قبل التنظيم (أو جزء من التنظيم حتى إن لم يكونوا مدرجين رسمياً على أنهم من أشبال الخلافة) يتم تدريبهم وتلقينهم من خلال عدد من الوسائل لضمان ولائهم للتنظيم. وقد حدد هذا التقرير ثلاثة مصادر رئيسة للتدريب والتلقين:

- الأسر
- المدارس
- معسكرات التدريب

21. Brenda Stoter, "Radicalised Western Mothers Lead Children into Islamic State", Al-Monitor, 13-April-2015, <<http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/04/islamic-state-syria-western-women-children-join.html>>, [Accessed 22-March-2016]

22. Hadil Aarja, "ISIS Enforces Strict Religious Law in Raqqa", Al-Monitor, 21-March-2014, <<http://www.al-monitor.com/pulse/security/2014/03/isis-enforces-islamic-law-raqqa-syria.html>>, [Accessed 22-March-2016]

23. Mushreq Abbas, "The 'Caliphate Cubs' of IS", Al-Monitor, 4-June-2015, <<http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/06/iraq-isis-children-recruits-army-qaeda-execution.html>>, [Accessed 23-March-2016]



## الأسر

مثلما ذكرنا أعلاه، عندما سافر عدد من المقاتلين الأجانب إلى الأراضي التي يحتلها تنظيم الدولة الإسلامية، فإنهم جلبوا معهم أسرهم أيضاً، وتم تجنيد الكثير من أطفال هذه الأسر في صفوف أشبال الخلافة، فيتعرض هؤلاء الأطفال لأيدولوجية تنظيم الدولة الإسلامية ليس فقط في المعسكرات أو في المدارس، ولكن حتى في البيت أيضاً، في بيئة تعزز بنشاط سلوك التنظيم الترويجي. ويمكن القول أن هذه المجموعة تمثل التحدي الأكبر في التعامل مع المجندين السابقين في وقت ما بعد هزيمة التنظيم، على العكس من المجندين الآخرين، لأنهم لم يتم إجبارهم على الإنضمام، بل دفعتهم ظروف أخرى أو إغراءات مفادها أنهم من ”المؤمنين الحقيقيين“. والأكثر من ذلك، ما تفيد به تقارير لنشطاء من مدينة الرقة، وهي أن هذه المجموعة السكانية لديها حق الوصول إلى أعلى مستوى من الرواتب والامتيازات التي يقدمها التنظيم.<sup>24</sup> نتيجة لذلك، يخشى محللون أن تقنيات اللابرجمة القياسية مثل استقرار البيئات الاقتصادية والعائلة بعد الحرب قد تفشل مع هؤلاء الأطفال.<sup>25</sup>

ومع ذلك، فإن الأسر التي لا تساند التنظيم (أو معادية له بصراحة) لا يزال لديها الإمكانية لأن تعزز من دون قصد، سلوكاً موالياً للتنظيم. ويتم تداول بعض القصص من المناطق التي استولى عليها التنظيم، أن المتشددين يدفعون المال للأطفال للتجنس على آبائهم،<sup>26</sup> أو حتى الطلب منهم قتل آبائهم، لإثبات ولائهم.<sup>27</sup> وفي حين أن الآثار المترتبة على هذه الظاهرة في المراكز الحضرية التي يحتلها التنظيم مثل الموصل والرقة لم تستكشف بالكامل بعد، فإنه من المرجح أن الخوف من التجسس والانتقام من أطفالهم، يجبر العديد من أولياء الأمور على تجنب إظهار العداء للتنظيم، حتى في حياتهم المنزلية الخاصة، وهو يسمح لدهاية التنظيم المتطرف إلى أن تستمر دون منازع.

24. Hadil Aarja, “ISIS Enforces Strict Religious Law in Raqqa”, Al-Monitor, 21-March-2014, <<http://www.al-monitor.com/pulse/security/2014/03/isis-enforces-islamic-law-raqqa-syria.html>>, [Accessed 22-March-2016]

25. Mia Bloom, “Cubs of the Caliphate”, Foreign Affairs Magazine, 21-July-2015 <<https://www.foreignaffairs.com/articles/2015-07-21/cubs-caliphate>>, [Accessed 22-March-2016]

26. Kate Brannen, “Children of the Caliphate”, Foreign Policy Magazine, 24-October-2014, <<http://foreignpolicy.com/2014/10/24/children-of-the-caliphate/>>, [Accessed 23-March-2016]

27. “Kill Your Parents, IS Orders 12-Year-old Child Soldiers”, Al-Araby, 19-January-2016, <<http://www.alaraby.co.uk/english/indepth/2016/1/19/kill-your-parents-is-orders-12-year-old-child-soldiers>>, [Accessed 22-March-2016]

## المدارس

تبين المشاريع الاجتماعية الطموحة لتنظيم الدولة الإسلامية أنه لا يرى نفسه على أنه تمرد مارق، بل دولة راشدة، ولا شيء يدل على هذا، أكثر من نظام التعليم. لا يريد التنظيم محاربين فقط، بل مواطني مستقبل موالين لأيدولوجيته. والمدارس، في هذا السياق، تمثل الخط الأول للتنظيم في التلقين والتدريب وكذلك التحنيد. وتأتي معظم المعلومات المتعلقة بهذه المدارس من مشاركات تنظيم الدولة الإسلامية في وسائل الاعلام الاجتماعية ومصدرها أساسا من سوريا حيث يحكم التنظيم منذ فترة أطول. وتشير هذه الوظائف إلى أن المناهج تركز بشكل كبير على الدين، مع شيوخ يقومون بتعليم الأطفال الطريقة الصحيحة للصلاة والعبادة، ويقدم التنظيم لطلابه نسخاً من القرآن الكريم.<sup>28</sup> ومن غير الواضح ما إذا كانت تدرس مواضيع أخرى في هذه المدارس، ولكن نشطاء من مدينة الموصل يفيدون أن التنظيم قد ألغى مواد الأحياء والكيمياء وحتى الدراسات الإسلامية من المدارس، وأبقى مادة الرياضيات واللغة العربية، وأعاد صياغة مادة الدراسات الدينية.<sup>29</sup> ويدل هذا الى الجانب المنفرد في سعي تنظيم الدولة الإسلامية وعقيدته الدينية، ومدى عمق جهوده للتعزيز والإستدامة.

## معسكرات التدريب

تعتبر معسكرات تنظيم الدولة الإسلامية المصدر الرئيس للتدريب والتلقين لمتشديده، وهو أيضا المكان الذي يتواجد فيه أشبال الخلافة. وتشير التقارير إلى أن معظم هذه المعسكرات تقع في مناطق نائية حيث يمكن للتنظيم أن يعزل بشكل أفضل وسيطر على الأطفال.<sup>30</sup> وقد تمكن عدد من الأشبال السابقين، حتى الآن، من الهرب من تلك المعسكرات (أو تم الإفراج عنهم من قبل التنظيم بسبب إصابتهم)، وترسم روايات هؤلاء الشهود صورة واضحة للبيئة داخل هذه المعسكرات، والأساليب المستخدمة من قبل التنظيم في تدريب وتلقين الأشبال.

يطغى على معسكرات تدريب تنظيم الدولة الإسلامية، كما في المدارس، صبغة دينية واضحة، وسيجري فيها تدريب الأطفال على الفكر الجهادي للتنظيم. يخضع الأطفال للتدريب في هذه المعسكرات

28. Charles C. Caris, Samuel Reynolds, "ISIS Governance in Syria", Institute for the Study of War, July 2014, pp. 17-18

29. Mohammed A Salih, "Mosul Under ISIL: 'No Internet, No Shaving'", Al-Jazeera, 29-March-2015, <<http://www.aljazeera.com/news/2015/03/mosul-isil-internet-shaving-150323061307541.html>>, [Accessed 23-March-2016]

30. Mushreq Abbas, "The 'Caliphate Cubs' of IS", Al-Monitor, 4-June-2015, <<http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/06/iraq-isis-children-recruits-army-qaeda-execution.html>>, [Accessed 23-March-2016]

لتعلم وتلاوة آيات من القرآن الكريم وتلقينهم عداوة وكرهية أعداء الخلافة.<sup>31</sup> وتفيد التقارير بأن الأطفال الذين يرفضون يعاقبون بوسائل وحشية، مثل ذلك الطفل البالغ من العمر 11 عاماً، والذي كسر المسلحون يده عندما رفض أن يصبح جندياً.<sup>32</sup> كما يعاقب أولئك الذين يفشلون في إظهار الالتزام الضروري بالممارسات الإسلامية بعدد من الوسائل، من ضمنها الصلب.<sup>33</sup>

كما يتم تطبيق مستوى إضافي من التدريب العرقي والديني على الأطفال الذين ينتمون إلى خلفية غير سنية. ولا يسمح لهؤلاء الأطفال من تلك الخلفيات بالكلام بغير اللغة العربية<sup>34</sup> (إذا كانت خلفياتهم اللغوية غير العربية)، كما يتم إجبارهم على تغيير أسمائهم غير العربية.<sup>35</sup> وقد تعليم الأيزيديين، على وجه الخصوص، أنهم «قذرون»<sup>36</sup> و«مشركون» أو «شيطانيون» لتبرير تعصب التنظيم تجاههم، وتصويره على أنه يقدم المساعدة لهؤلاء الأطفال.<sup>37</sup> بالإضافة إلى ذلك، يتم تعليم الأطفال على اللباس ومحاسبة مظهر المسلحين كبار السن، وغالباً ما يتم إجبارهم على لبس الزي الأفغاني التقليدي، وهو ما يؤدي إلى قمع الهويات المحلية للأطفال.<sup>38</sup>

كما يمثل إزالة حساسية الأطفال تجاه العنف خطوة أخرى من التدريب. وبما أن إيديولوجية التنظيم تشجع العنف بشكل واضح تجاه أعدائها، فإن إزالة الحساسية تجاه العنف، خطوة هامة لضمان أن يكون الأشبال قادرين في المستقبل على استيعاب أعمال العنف. استناداً إلى تقارير لشهود عيان، فإن إزالة تلك الحساسية تجري بشكل تدريجي خطوة بخطوة، بدءاً من التعرض للعنف من خلال الوسائل المرئية،

31. Mushreq Abbas, "The 'Caliphate Cubs' of IS", Al-Monitor, 4-June-2015, <<http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/06/iraq-isis-children-recruits-army-qaeda-execution.html>>, [Accessed 23-March-2016]

32. "Kill Your Parents,' IS Orders 12-Year-old Child Soldiers", Al-Araby, 19-January-2016, <<http://www.alaraby.co.uk/english/indepth/2016/1/19/kill-your-parents-is-orders-12-year-old-child-soldiers>>, [Accessed 22-March-2016]

33. Joshua Berlinger, "ISIS' Child Solders: What will happen to the 'cubs of the caliphate'?", CNN, 28-May-2015, <<http://edition.cnn.com/2015/05/20/middleeast/isis-child-soldiers/>>, [Accessed 23-March-2016]

34. Milad Qasem, Raed Qirani, "Islamic State Trained Yazidi Children as Soldiers", Al-Monitor, 13-November-2015, <<http://www.al-monitor.com/pulse/security/2015/11/yazidi-children-islamic-state-soldiers.html>>, [Accessed 22-March-2016]

35. Caroline Mortimer, "ISIS Forces Yazidi children to behead dolls as part of their 're-education' training", The Independent, 20-July-2015, <<http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/isis-forces-yazidi-children-to-behead-dolls-as-part-of-their-re-education-training-10400947.html>>, [Accessed 22-March-2016]

36. Ibid

37. Milad Qasem, Raed Qirani, "Islamic State Trained Yazidi Children as Soldiers", Al-Monitor, 13-November-2015, <<http://www.al-monitor.com/pulse/security/2015/11/yazidi-children-islamic-state-soldiers.html>>, [Accessed 22-March-2016]

38. Ibid

والإستمرار بأعمال محاكاة العنف، وتصل الى ذروتها بإجبار الأشبال على القيام بأعمال عنف حقيقية. تحقياً لهذه الغاية، يطلب من الأشبال أولاً مشاهدة عمليات تنفيذ حكم الإعدام (إما مشاهد حية أو على دعاية فيديو) لكسر النفور الأولي من العنف. كما أنهم يتلقون التدريب البدني على التعامل مع الاسلحة، وتعليمهم تنفيذ عمليات الإعدام للدمى التي غالباً ما تكون مشابحة للسجناء (مثل دمى ترتدي سترة بترقالية). ثم يطلب من الأطفال قطع رأس هذه الدمى لممارسة قطع الرؤوس الفعلي.<sup>39</sup> وأخيراً، يقوم الأشبال بتنفيذ عمليات الإعدام للأسرى. وغالباً ما تختلف طريقة التنفيذ بسكين أو مسدس، في كيفية تقديمها، ولكن التنظيم دأب على تقسيم الدعاية العالية لهذه الأحداث.<sup>40</sup>

أما العنصر الأخير والأكثر عملية لتدريب الأشبال، فهو، بطبيعة الحال، التدريب البدني. خلافاً لبرامج التدريب الديني وإزالة الحساسية، فإن التدريب البدني للأشبال ليس فريداً من نوعه كثيراً، ويمكن العثور على أساليبه عبر عدد من الجماعات المسلحة والجيش الوطنية في جميع أنحاء العالم. وهذا الأمر يشير إلى أن مدربي الأشبال يمتلكون مهارات في التدريب العسكري الحديث، وهي حقيقة تجعل الأشبال أكثر خطورة في ساحة المعركة. وقد أفاد الذين حضروا تدريب الأشبال إن التدريب كان شاقاً جداً، ويتضمن تمارين يومية شاقة جداً. كما يتخلل التدريب جلسات للصلاة والدورات الشرعية، وتشير التقارير إلى عدم وجود وقت للراحة، وتكليفهم بواجب الحراسة إذا لم يكن لديهم ما يفعلونه.<sup>41</sup> ولم تؤد شدة التدريب إلى إضعاف مقاومة المشاركين الأقل استعداداً أو فرض الانضباط فقط، ولكنها كانت مفيدة أيضاً في بناء شعور بالصدقة الحميمة بين الأشبال، وتعزيز الشعور بالفخر عندما يكملون بنجاح جزءاً من تدريبهم.<sup>42</sup> بعد التدريب الأولي، يتم تكليف الأشبال بواجبات عملية اعتماداً على مهاراتهم. ويقوم العديد من الأشبال بأداء مهام الحراسة أو الدوريات، في حين يتم ضم أولئك الذين أظهروا مهارات في الاتصال والأيدولوجيا كمساهمين في التجنيد.<sup>43</sup> أما من لا يظهرون أي مهارات، فيتم تدريبهم على أن

39. Mia Bloom, "Why ISIS is Increasingly Using Kids as 'Cubs of the Caliphate'", Huffington Post, 23-May-2015, <[http://www.huffingtonpost.com/mia-bloom/isis-kids-cubs-caliphate\\_b\\_6903638.html](http://www.huffingtonpost.com/mia-bloom/isis-kids-cubs-caliphate_b_6903638.html)>, [Accessed 23-March-2016]

40. Joshua Berlinger, "ISIS' Child Solders: What will happen to the 'cubs of the caliphate'?", CNN, 28-May-2015, <<http://edition.cnn.com/2015/05/20/middleeast/isis-child-soldiers/>>, [Accessd 23-March-2016]

41. "Maybe We Live, Maybe We Die: Recruitment and Use of Children by Armed Groups in Syria", Human Rights Watch, 22-June-2014, <<https://www.hrw.org/report/2014/06/22/maybe-we-live-and-maybe-we-die/recruitment-and-use-children-armed-groups-syria>>, [Accessed 23-March-2016]

42. Joshua Berlinger, "ISIS' Child Solders: What will happen to the 'cubs of the caliphate'?", CNN, 28-May-2015, <<http://edition.cnn.com/2015/05/20/middleeast/isis-child-soldiers/>>, [Accessd 23-March-2016]

43. Mia Bloom, "Cubs of the Caliphate", Foreign Affairs Magazine, 21-July-2015 <<https://www.foreignaffairs.com/articles/2015-07-21/cubs-caliphate>>, [Accessed 22-March-2016]

يكونوا جنوداً أو انتحاريين،<sup>44</sup> على الرغم من أن بعض الأشبال، على ما يبدو، يجيرون بين أن يكونوا جنوداً أو انتحاريين، ويخضعون الى مزيد من التدريب بناءً على ذلك.<sup>45</sup>

## نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج والمستقبل

وبينما تستمر قوات الأمن العراقية والموالين لها اتخاذ خطوات واسعة لإعادة تحرير الأراضي العراقية المحتلة، فإن السؤال الذي يلوح في الأفق «كيف يمكن للمرء التعامل مع الأشبال؟ بعد أن يبقى التحرير عاملاً حاسماً. يقدم الأشبال تحديات فريدة من نوعها في الإطار الاجتماعي والسياسي للعراق، لا سيما عند النظر في وحشية التنظيم الإرهابي مقارنة بالتنظيمات الأخرى التي تعمل أيضاً على عسكرة الأطفال، وحالة العراق تضيف طبقة إضافية من الصعوبة بسبب وحدة الأسرة والشبكات القبلية، وحيث يتم أحيانا تجريم القرى بالكامل لدفع الأطفال لأن يصبحوا أشبالاً للخلافة. وعلى الرغم من هذه التحديات المتزايدة والفريدة من نوعها، هناك العديد من أوجه التشابه والتجارب المشتركة مع تجنيد واستخدام الجنود الأطفال في الصراعات الأخرى. إن هذا النموذج العالمي الذي يتم رسمه كثيراً على نزع السلاح، والتسريح، ونموذج إعادة الإدماج التي جرى تطبيقها من قبل جميع عمليات حفظ السلام للامم المتحدة بعد حرب أهلية.

تشمل الخطوات المشار إليها ما يلي:

1. التعرف على الجنود الأطفال، ونزع سلاحهم لنزع سلاح البيئة التي يعيشون فيها، وغالبا ما يكون هناك تدمير عام وشافي وشعائري للأسلحة لترسيخ فكرة نهاية المرحلة العسكرية.
2. تسريح الجنود الأطفال عن طريق نقلهم من الجماعات المسلحة التي كانوا يعملون معها الى مراكز الرعاية المؤقتة، حيث يتم التحري عن أسرهم، ومحاولة إعادتهم إليها.<sup>46</sup> وهنا يتم احتجاز الأطفال لفترات متفاوتة تعتمد على نهاية الصراع، فعلى سبيل المثال، احتجز الأطفال في سيراليون لمدة ستة أشهر، أما في أفغانستان فلم يستغرق الأمر سوى بضعة أيام.<sup>47</sup>

44. Mushreq Abbas, "The 'Caliphate Cubs' of IS", Al-Monitor, 4-June-2015, <<http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/06/iraq-isis-children-recruits-army-qaeda-execution.html>>, [Accessed 23-March-2016]

45. Ali Hashem, "Teenage Suicide Bomber Hopes For A Second Chance", Al-Monitor, 6-January-2015, <<http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/01/islamic-state-suicide-bomber-baghdad.html>>, [Accessed 22-March-2016]

46. <http://www.quilliamfoundation.org/wp/wp-content/uploads/publications/free/the-children-of-islamic-state.pdf>

47. Wessells, Child Soldiers, p. 157.

3. المرحلة الأخيرة هي مرحلة إعادة الإندماج، وهي أهم عملية في إطار البرنامج الذي يتم من خلاله إعادة استيعاب الأطفال تدريجياً في مجتمعاتهم المحلية على نطاق أوسع كأعضاء مساهمين بشكل إيجابي. ومن أجل إعادة الإندماج الفعال، يجب أن يكون هناك برنامج لإعادة التأهيل المنهجي التي تمكن الطفل من العودة الى براءة الطفولة من خلال إعادة ربطه مع عائلته والمجتمع على نطاق أوسع. كما يتوقع أيضاً من البرنامج إعادة تأهيل الأطفال الذين يعانون من صدمات نفسية، مثلما يجب أن يتم إخضاعهم للعلاج النفسي الضروري، وتسهيل الانتقال الفعال الى الحياة المدنية.

### المشكلة الفريدة للعراق

لقد ثبت أن مخطط نزع السلاح والتسريح وإعادة الإندماج، فعال في العديد من بعثات حفظ السلام في جميع أنحاء العالم التي خضعت لحروب أهلية. وقد عمل بشكل جيد، خاصة في الصراعات التي يتم فيها تتبع وحدة الأسرة وجمع شملها مع الجندي الطفل كوسيلة لخلق شبكة دعم بالتعاون مع برنامج التأهيل. أما حالة الأشبال في العراق فتظهر مشكلة فريدة من نوعها، وتم تحديدها في وقت سابق من التقرير، وهو أن الأسرة والقبيلة الأوسع قد تكون متورطة بشكل جماعي في التأييد لتنظيم الدولة الإسلامية.

تعني هذه المشكلة بالذات أن العائلة والقبيلة واسعة لا يمكن الإعتماد عليها، كعامل فعال في التسريح ومراحل إعادة الإندماج للجندي الطفل إلى الحياة الطبيعية. إذا كانت الأسرة أو القبيلة نفسها هي جزء من شبكة أوسع للتنظيم، يجب أن يكون هناك وسيلة بديلة لضمان التكامل الفعال في المجتمع على نطاق أوسع. وفي بعض الحالات، قد يكون بعض أفراد الأسرة من الأشبال إلى المحاكمة لتورطه في أنشطة التنظيم الإرهابي، مما يجعلهم غير مشمولين بعملية إعادة التأهيل. علاوة على ذلك، فإن الحساسيات الثقافية والمعرفة المحلية والوعي الحاد بالطريقة العراقية للحياة، مهمة في التأثير على عملية البحث عن حل عملي.

وعلى الرغم من أن نموذج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإندماج ، كان فعالاً في النزاعات المختلفة، وخاصة في أفريقيا وأفغانستان، إلا أن الحالة الغربية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق تقدم تحديات جديدة لتضاريس ما بعد هزيمة التنظيم. ليس هناك نظرية، أو نموذج أو منهجية قابلة للتطبيق عالمياً، ويتطلب كل منها عملاً يتناسب مع المعايير والاحتياجات المحلية.

## توصيات السياسة

### النموذج المحلي لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإندماج والمستقبل

يعتبر إتباع إطار نزع السلاح والتسريح وإعادة الإندماج، وسيلة فعالة مع سجل حافل لإعادة إدماج الجنود الأطفال مرة أخرى في المجتمع. ولكن نظراً لمشكلة العراق في أن الأسر والقبائل المتورطين في شبكات التنظيم، هناك ضرورة لعمل بعض التعديلات لجعل البرنامج فعالاً. ونقترح، بعد نزع سلاح الأشبال ما يلي:

#### أ. تقييمات مستقلة:

يطلب من كل شبل الخضوع الى تقييم مستقل لضمان الرعاية النفسية والاجتماعية المناسبة التي تقدم له لتسهيل إعادة الإندماج. ويجري التقييم من خلال فريق من علماء النفس المؤهلين والمدرسين والمتخصصين في الرعاية الصحية الذين لديهم خبرة في الصراع والاضطرابات، والعمل مع الأطفال، وتثقيف قادة المجتمع في مجال الاحتياجات المحددة للأطفال في مجتمعاتهم المحلية. ومن شأن التقييم أن يقيس مستوى مشاركة الشبل الفردية مع تنظيم الدولة الإسلامية، والعنف الذي ارتكبه، ومستوى تقاربهم مع التنظيم، ومستوى التطرف العام والايمان بالتطرف العنيف. وسيساهم الإنتهاء من التقييم في توفير إطار شامل، والتعرف على خلفية كل شبل، والمتطلبات الفردية لإعادة الإندماج الناجح. ومن المستحسن أن تتم هذه التقييمات من قبل منظمات غير حكومية متخصصة يمكنها توفير تحليلات مستقلة وموضوعية، تقرها الدولة العراقية.

#### أ. التسريح:

في حين تشجع نماذج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإندماج التقليدية عودة الجندي الطفل السابق الى أسرته لإخراجه من البيئة المتطرفة، تختلف الحالة العراقية في أن الأسر وشبكات الدعم الأوسع ربما كونها متورطة في تبني وجهات نظر متطرفة، أو الانتماء الى تنظيم الدولة الإسلامية. سيكون، من الناحية المثالية، شبكة دعم تشرف عليها الدولة، ويتم من خلالها، وضع الأطفال في حضانه، إذا ما كانت أسرهم متورطة في العمل مع التنظيم، أو كان من غير المناسب عودتهم الى منازلهم. ولكن نظراً لافتقار العراق للبنية التحتية في هذا المجال، وعدم القدرة على توفير رعاية كافية كبديل لإعادة الأطفال إلى أسرهم (إذا تبين أنهم متورطون مع التنظيم)، فإننا نقترح أن يتم إرجاع الأطفال إلى أسرهم نظراً للضرورة، وتشكيل لجنة خدمات اجتماعية تابعة للدولة، يتم تدريب أفرادها على يد متخصصين يتم التعاقد معهم، لرصد وتقييم كل شبل عند عودته الى أسرته.

## أ. إعادة الإندماج:

نوصي أيضا أن تقوم لجنة الخدمات الإجتماعية التابعة للحكومة بتنفيذ برنامج لإعادة التأهيل الإلزامي الذي يتم تصميمه بمساعدة متخصصين يتم التعاقد معهم لتوعية الأشبال السابقين وأسرههم بالآثار المترتبة على التطرف والعنف واللاعنف، والتعليم الديني.

كما نوصي أن يوفر هذا البرنامج مزيجا من التعليم القائم على الفصول الدراسية والتوجيه الفردي المقابل الذي يركز على تشويه سمعة التنظيم الإيديولوجية من خلال التعليم الديني الذي يقدمه علماء مسلمين من ذوي المصداقية والإحترام لكي يقدموا تفسيراً سلمياً للدين، وورش عمل عن التنوع العرقي والديني للطوائف العراقية المختلفة، والرعاية والمعالجة النفسية والاجتماعية، التي يتم تفصيلها للتعامل مع أي نقاط ضعف الأشبال السابقين التي قد يكونوا قد اكتسبوها بسبب الصدمة من تجاربهم مع التنظيم.

كما سنخطو خطوة إضافية أخرى لضمان أن فظائع الماضي لن تتكرر من خلال دمج نسخة موحدة من هذا البرنامج لإعادة التأهيل في المناهج المدرسية الوطنية من الابتدائية حتى التعليم الثانوي في مادة "المواطنة" الإلزامية. وسيتم تكييف مادة "المواطنة" تلك، مع برنامج التأهيل، وما يعنيه التركيز على تعليم الأطفال العراقيين في سن مبكرة لكي يكون المرء مواطناً عراقياً متمسكاً بقيم الوطنية والتسامح واحترام المجتمع. وسيتمكن العراق، من خلال تنفيذ هذا كجزء من المنهج الوطني، قادراً على تنشئة جيل جديد من المواطنين الملتزمين في تحسين حال أمتهم ومقاومة لأي اختراق إيديولوجي متطرف في المستقبل.

## أ. العدالة التصالحية

كجزء من عملية إعادة التأهيل والإندماج في المجتمع على نطاق أوسع، فإن مفهوم «العدالة التصالحية» قد اكتسب شعبية في السنوات الأخيرة في جميع أنحاء أوروبا، وخاصة في نظام العقوبات البريطاني.

يمكن هذا المفهوم الضحايا من التواصل مع الجاني لشرح التأثير الحقيقي للجريمة. وهذا هو جزء من مجال أوسع يسمى الممارسة التصالحية.

يمكن استخدام الممارسة التصالحية في أي مكان لمنع الصراعات وبناء علاقات وإصلاح الضرر من خلال تمكين الناس من التواصل بشكل فعال وإيجابي. ويتزايد استخدام الممارسة التصالحية في المدارس وخدمات الأطفال وأماكن العمل والمستشفيات والمجتمعات المحلية ونظام العدالة الجنائية.



يمكن أن تنطوي الممارسة التصالحية على كل من نَحج استباقي لمنع الضرر والصراع، والأنشطة التي تساهم في إصلاح الضرر عندما تكون النزاعات قد نشأت مسبقاً.<sup>48</sup>

ونقترح، في حالة الأشبال، استخدام هذا الأسلوب مع الأطفال الأكبر سناً، من القادرين نفسياً واجتماعياً على معالجة وفهم خطورة عواقب أفعالهم. ونوصي هنا بتسهيل زيارات للأشبال السابقين الى مخيمات النازحين مثل المخيم الذي تشرف عليه اليونيسيف في كربلاء، حيث يمكنهم الزيارة والتفاعل مع الأسر، والأهم من ذلك، الأطفال من نفس الفئة العمرية لهم، والذين قد تضرروا من جراء أفعال تنظيم الدولة الإسلامية. ويمكن من خلال هذه التفاعلات والزيارات، أن يشرح الضحايا كيف تأثرت حياتهم بسبب الفظائع التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية. علاوة على ذلك، تتيح العدالة التصالحية للحناءة والضحايا العمل معا في بيئة مسيطر عليها، ومناقشة الكيفية التي يمكن من خلالها التقدم الى الأمام ونسيان الماضي، وتحقيق التحول إلى المجتمع الأوسع.

#### أ. ج. نموذج آرهوس Aarhus

سُمي هذا النموذج على اسم مدينة آرهوس الدنماركية، وهو وسيلة فعالة، وإن كانت مثار جدل، ونوصي باستخدامه في المشاريع الصغيرة، جنبا إلى جنب مع السياسات المذكورة آنفا.<sup>49</sup> بالإضافة إلى العدالة التصالحية، يجب أن يتم إدخال الأشبال كبار السن الذين يكون لديهم رسوخ أعمق في إيديولوجية تنظيم الدولة الإسلامية أو غيرها، في مخطط للتوجيه الشخصي المقابل مع متطرف سابق عاد عن إيمانه المتطرف. يعمل هذا النموذج عكس نظام العدالة التصالحية.

يجب أن يكون المعلم قد خضع لتدريب يمكنه من تقديم النصح والإرشاد الكافي للجنود الأطفال السابقين. كما ستكون هناك حاجة لقضاء بعض الوقت مع الشبل بشكل متكرر لدحض تصوراتهم السابقة، وتحدي الفكر المتطرف. كما سيتحدث المعلم أيضا عن تجاربه الشخصية وأوجه التشابه مع التجربة الذاتية الخاصة بالشبل، وهذه خطوة حاسمة للبرهنة على وجود فهم مشترك يمكن للشبل من خلاله التواصل والبدء في التشكيك بوجهات نظره السابقة. وسيتم، من خلال عملية إشارة المعلم الى الشبل، وتعاطفه مع تطرفه وتفهمه لحالته، فتح بوابة لتحقيق التغيير المعرفي الفعال، والذي يتلخص في نزع الصبغة الراديكالية التي تطغى على تفكير الشبل على المدى البعيد. وسيكون الشبل، عند الانتهاء من هذا البرنامج التعليمي، مرشحا محتملا لأن يصبح معلماً للأشبال في المستقبل.

48. <https://www.restorativejustice.org.uk/what-restorative-justice>

49. <http://www.theguardian.com/world/2014/nov/12/deradicalise-isis-fighters-jihadists-denmark-syria>

## الاستنتاج

لقد عانى الكثير من الأطفال والشباب في العراق وسوريا بشكل كبير خلال السنوات الماضية، وأصيبوا بصدمة بسبب العنف والضغوط الحياتية المستمرة. وسيستغرق الأمر استثمارات كبيرة وبرامج إدارة جيدة لمساعدتهم على التعافي من الصراع، وأن يكبروا من دون مشاكل نفسية كبيرة. وهذا الأمر، في منطقة تعاني من عدم استقرار مستمر، بالإضافة الى الفساد والفقر والتطرف، مهمة صعبة جداً. يضيف أشبال الخلافة طبقة إضافية من التحدي لهذا الوضع. لقد تم دفع الأشبال إلى الإيمان بشرعية أيديولوجية جلبت الخراب على المنطقة، وشهد هؤلاء الأشبال، (أو ارتكبوا) أعمال عنف غير مناسبة للبالغين، ناهيك عن الأطفال. وسيحمل هؤلاء الأطفال الصدمات والتجارب النفسية معهم، حتى بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية. ولن يكون العمل على ضمان أن لا يتبنى هؤلاء الإرث المدمر لتنظيم الدولة الإسلامية، رخيصاً أو سهلاً أو سريعاً. إنها مهمة حيوية للغاية من أجل ضمان أن لا تنزلق المنطقة مرة أخرى إلى مزيد من العنف خلال السنوات القادمة. ومن خلال اتباع توصيات السياسة المقترحة، نعتقد أنه يمكن وضع أساس محدد ومدرك للاحتياجات المحلية في العراق في مرحلة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية. إن استخدام برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإندماج المخصص مع عناصر للعدالة التصالحية، ونموذج آرهوس للإرشاد، والتغيير في المنهج الوطني، سيمكن العراق من نزع فتيل الراديكالية لدى الأشبال، بالإضافة إلى تربية جيل مدرك وعلى دراية بالطبيعة الضارة للفكر المتطرف.